

قاموس الكتاب المقدس (تينديل)

Aquifer Open Bible Dictionary

This work is an adaptation of Tyndale Open Bible Dictionary © 2023 Tyndale House Publishers, licensed under the CC BY-SA 4.0 license. The adaptation, Aquifer Open Bible Dictionary, was created by Mission Mutual and is also licensed under CC BY-SA 4.0.

This resource has been adapted into multiple languages, including English, Tok Pisin, Arabic (عربي), French (Français), Hindi (हिन्दी), Indonesian (Bahasa Indonesia), Portuguese (Português), Russian (Русский), Spanish (Español), Swahili (Kiswahili), and Simplified Chinese (简体中文).

قاموس الكتاب المقدس (تیندیل)

null

The Ten Commandments

The Ten Commandments

الوصايا العشر هي قائمة الأوامر التي أعطاها الله للبشرية بواسطة النبي موسى. وهي مدونة مرتبة في أسفار العهد القديم، أولاً في سفر الخروج في مقطع يصف الوصايا لإسرائيل كهبة الهيبة، وثانياً، (20:2-17)، في سفر التثنية (21:5-6)، في سياق طقس تجديد العهد. يذكر النبي موسى شعبه بجوره ومعنى الوصايا، أثناء تجديد ولائه للعهد مع الله في اللغة الأصلية، وصفت الوصايا بـ "الكلمات العشر" (والتي منها تأتي الكلفة الإنجليزية *Decalogue*). وفقاً للنص الكتابي، هي "كلمات"، أو شرائع، تُطلق بها الله، فهي ليست عملية شرعية بشرية. يقال إن الوصايا العشر كُتبت على لوحين، هذا لا يعني كتابة خمس وصايا على كل لوح؛ بل كُتبت الوصايا العشر كلها مرتين على لوحين، اللوح الأول ينتمي إلى الله المُشرع، والثاني يُخُذ إسرائيل المتألق. ترتبط الوصايا بمحالين، أساسين في الحياة البشرية: تهم الوصايا الخمس الأولى بالعلاقة مع الله أما الخمس الأخيرة فهي متعلقة بالعلاقات البشرية. أُعطيت الوصايا أولًا لإسرائيل وقت قطع العهد في جبل سيناء، أي بعد وقت قصير من الخروج من مصر. ومع أن تاريخ العهد السينياني لا يمكن تحديده بدقة لكن على الأرجح كان في سنة 1290 ق.م تقريباً. وفهم الوصايا، من الضروري أولًا فهم السياق الذي أُعطيت فيه.

نظرة تمهدية

- سياق الوصايا
- معنى الوصايا
- مبدأ الوصايا

□□□□□□□□□□

ترتبط الوصايا بالعهد على نحو يتعذر معه الفصل بينهما. شكّل قطاع العهد بين الله وإسرائيل في سيناء علاقة خاصةً بيتهما. تعهد الله بالتزامات معينة من نحوه، وفي المقابل فرض واجبات محددة عليه. على الرغم من أن التزامات إسرائيل مُعيَّنة عنها بالتفصيل في مجموعة من المواد التشريعية الدقيقة، إلا أن التعبير عنها يشكّل مُحكم ودقيق للغاية يتجلّى في الوصايا العشر. تحدد هذه الوصايا المبادئ الأساسية لكل الناموس العربي، بل إن الشرائع المفصلة التي تتطوّر عليها أسفار موسى الخمسة هي على الأكثar تطبيقات لتلك المبادئ في ظروف محددة. وهكذا، كان دور الوصايا العشر في حياة إسرائيل القديم توجيهياً إرشادياً في علاقته مع الله. فليس من المفترض طاعتها لمجرد الطاعة، كما لو أن الطاعة تضفي للمرء رصيداً من نوع ما. بالأحرى، ينبغي طاعتها لاكتشاف ملء الحياة وغناها في العلاقة مع الله.

لم تكن الوصايا في أمة إسرائيل القديمة عبارة عن دستور أخلاقي أو مجموعة من النصائح حول أساسيات الأخلاق. كان العهد بين الله والأمة؛ وكانت الوصايا موجهة نحو حياة تلك الأمة ومواطنيها. وبالتالي، كان

الدور الأولى للوصايا مشابهاً دور قانون العقوبات في أمة دولة معاصرة كانت دولة إسرائيل ثيوقراطية، أي أنها دولة ملكها هو الله (التثنية 33:5). قُدمت الوصايا إرشادات لمواطني تلك الدولة. بالإضافة إلى ذلك، كان كثُر الوصية جريمة ضد الدولة وحاكمها أي ضد الله لذلك، كانت العقوبات شديدة، لأن كثُر الوصايا كان يهدى العلاقة العهدية والوجود الدائم للدولة. هذا السياق المرتبط بالدولة مُهيء لفهم الوصايا في صيغتها الأولية.

□□□□□□□□□□

تبدأ الوصايا بمقدمة تمهدية ([الخروج 20:2](#)؛ [التثنية 5:6](#)) تحدد المشروع، الله، الذي أعطى الوصايا لشعبٍ كاثٍ لديه علاقة معه بالفعل. المشروع هو الخروج، الذي حرر شعبه من العبودية مانحاً إياه الحرية المقدمة التمهيدية في غاية الأهمية، لأنها تشير إلى أن الهبة الإلهية المتمثلة في الناموس قد سبقها عمل الله الراهن بالمحبة والنسمة. لقد أُعطيت الوصايا لشعبٍ تم افتداه، لم تُعط ل لتحقيق الفداء. هناك بعض الاختلافات في طريقة ترقيم الوصايا. ووفقاً لبعض النظم الدراسية ترتبط المقدمة بالوصايا الأولى. لكن، من الأفضل، على ما يبدو، فهم الكلمات الافتتاحية كمقدمة تمهدية للوصايا العشر كلّها. في التعلقات التالية على الوصايا العشر، يأتي التفسير للمعنى الأصلي أولًا، مع إشارة إلى معنى معاصر لاحقاً.

الوصية الأولى: النهي عن عبادة آلة آلة غير رب ([الخروج 20:3](#)؛ [التثنية 5:7](#))

تأتي الوصية الأولى بصيغة النفي وتمنع بشكلٍ صريح بنى إسرائيل من الانحراف في عبادة آلة آلة غريبة. تكمن أهمية الوصية في طبيعة العهد. إن جوهر العهد علاقة، وجوهر العلاقة، من منظور كتابي، هو الأمانة. وقد تبرأ هئت الأمانة الله من نحو شعبه بالفعل في الخروج، الأمر الذي تستدل عليه في المقدمة التمهيدية للوصايا. في المقابل، طالب الله شعبه أكثر من أي شيء آخر، بالأمانة في علاقتهم معه. وهذا، مع أن الوصية مدونة بصيغة النفي، إلا أنها مليئة بالدلائل الإيجابية. وموقعها كأول الوصايا العشر بالغ الأهمية، لأنها توسيس المبدأ البالرزي بشكلٍ خاص للوصايا الاجتماعية بدءاً من الوصية (السادسة إلى العاشرة).

تكتُن الأهمية المعاصرة للوصية في سياق الأمانة في العلاقة. في قلب الحياة البشرية، لا بد من وجود علاقة مع الله. أي شيء في الحياة يُؤيد "تلك العلاقة الأساسية يمثل كسرًا للوصية الأولى. ومن ثم، فإن "الآلة" هم أشخاص، أو حتى أشياء، من شأنهم إفساد أولوية العلاقة مع الله.

الوصية الثانية: النهي عن صنع التماشيل ([الخروج 20:4](#)؛ [التثنية 10:5-8](#))

تنمنع الوصية الثانية بنى إسرائيل من صنع تماثيل للرب. صنع تمثال الله على شكل أو هيئة أي شيء في هذا العالم، هو تقليل من شأن الخالق إلى شيء أقل من خليقه وعبادة المخلوق دون الخالق. من المؤكد أن إغراءات إسرائيل لعبادة الله في شكل صور كانت هائلة، فقد ازدهرت

الصُّور والأصنام في أديان الشرق الأدنى القديم. إلا أن إله إسرائيل كان كائناً مُنَزَّلاً غير محدود، ولا يمكن اختزاله في حدود تمثيل أو صورة مما هو في الخليقة. أي اختزال الله من هذا التبليغ سيشكل فهماً خطأً على نحو جذري، حتى أن "الإله" المعنود بهذا الشكل لا يمكن أن يكون بعد إله الكون.

في العالم المعاصر، يتغير شكل الإغراء. فلة يغريها الاستيلاء على أدوات القوة وتشكيل صورة لله من الفش. ومع ذلك، لا تزال الوصية قابلة للتطبيق، كما أن الخطر الذي تحذر منه حاضرٌ بشكل دائم.

الوصية الثالثة: النهي عن الاستخدام غير اللائق لاسم الله (الخروج 20:7؛ التثنية 5:11)

هناك فهم شائع بأن الوصية الثالثة تحظر اللغة البذيئة أو التجديف، إلا أنها، ترتبط باستخدام اسم الله. لقد منح الله إسرائيل امتيازاً استثنائياً، فقد كشف له عن اسمه الشخصي. والاسم، في العبرية، ممثلاً باربعاء أحرف "يهوه"، والتي يتم نقلها بطرق مختلفة في الكتب المقدسة الإنجليزية على "النحو: رب، يهوه، چوهاه". كانت معرفة الاسم الإلهي امتيازاً، لأنها تعني أن إسرائيل لم يكن يعبد إلهاً مجهولاً أقصياً بل كائناً باسم ذاتي. ومع ذلك كان الامتياز مصحوباً بخطر إمكانية اساءة استخدام معرفة اسم الله الشخصي. في الأديان القديمة للشرق الأدنى، كان السحر من الممارسات الشائعة. وقد انطوى على استخدام اسم إله ما، لاعتقادهم بأن الاسم يمتلك قوته الإله، مع أنواع معينة من الأعمال المصومة لتسخير تلك القوة لتحقيق أغراض بشرية. ومكذا، فإن نوع السلوك الذي تحظره الوصية، الثالثة هو السحر، أي محاولة التحكم في قوة الله، عن طريق اسمه لغرض شخصي باطل. ربما يعطي الله، لكن لا ينبغي اللناعب باسمه أو التحكم فيه.

في المسيحية، اسم الله له نفس الأهمية. باسم الله لنا قبول لدعي في الصلاة إن إساءة استخدام امتياز الصلاة باسم الرب، الذي ينطوي على الدعاء باسمه لغرض أثاني أو عديم القيمة أو القسم به كذلك، لا يختلف شيئاً عن السحر في العالم القديم. في كلا الحالتين، يُسيء المُرءُ استخدام اسم الله، ومن ثم يكسر الوصية الثالثة. بشكٍ إيجابي، الوصية الثالثة تذكر بالامتياز الهائل لمعرفة اسم الله، وهو امتياز لا ينبغي إساءة استخدامه أو الاستخفاف به.

الوصية الرابعة: ضرورة حفظ السبت (الخروج 8:11-20؛ التثنية 15:12)

هذه الوصية، مِرَّةً أخرى، ليس لها نظير في أديان الشرق الأدنى القديم؛ والأكثر من ذلك، هي أول وصية معتر عنها بشكٍ إيجابي. بينما تشير غالبية أيام الحياة بالعمل، لا بدّ من تقدير اليوم السابع. ينبغي أن يتوقف العمل وأن يُحفظ السبت مقدساً. وترتبط قداسة اليوم بالميرر وراء تقدسيه في الحقيقة هناك سببان، وربما في البداية، يدو كلاهما مختفين، إلا أن هناك موضوعاً مشاركاً يربط بينهما. في النص الأول للوصية (الخروج 20:11)، يُحفظ السبت إحياءً لذكرى الخليقة، خلق الله خلقته في ستة أيام واستراح في اليوم السابع. في النص الثاني (التثنية 5:15)، ينبغي حفظ السبت إحياءً لذكرى الخروج من مصر. الموضوع الذي يربط بين النصين هو الخليقة: لم يخلق الله العالم فحسب، بل أيضاً خلق "شعهه"، إسرائيل، بافتائه إياهم من العبودية المصرية. وهكذا، في كل يوم سابع عبر مرور الزمن، كان ينبغي على الشعب العربي أن يتأمل الخليقة، وبذلك، يتأمل في مغزى وجوده.

بالنسبة لمعظم المسيحيّة، تم نقل مفهوم "السبت" من اليوم السابع إلى اليوم الأول من الأسبوع، أي يوم الأحد. يرتبط هذا الانتقال بالتغيير في الفكر المسيحي، المرتبط بقيمة الرب يسوع المسيح صباح يوم الأحد. هذا التغيير مناسب، لأن المسيحيين الآن يتأملون في يوم الأحد، أو

السبت"، على فعل ثالث للخلق الإلهي، أي "الخليقة الجديدة" المتمثلة في قيمة الرب يسوع المسيح من الموت.

الوصية الخامسة: ضرورة إكرام الوالدين (الخروج 20:12؛ التثنية 5:16)

تشكل الوصية الخامسة جسراً بين الوصايا الأربع الأولى، المهمة بشكل أساسٍ بالله، والوصايا الخمس الأخيرة، التي تهتم أساساً بالعلاقات الإنسانية. عند القراءة الأولى، تبدو الوصية وكأنها تهتم فقط ب العلاقات الأسرية: ينبغي على الأبناء إكرام والديهم. على الرغم من أن الوصية ترسّخ مبدأ التكريم أو الاحترام في العلاقات الأسرية، فمن المحتل أيضاً أنها ترتبط بمسؤولية الآباء عن تعليم ابنائهم في الإيمان المهدى (التثنية 6:7)، بحيث يمكن نقل الإيمان الدينى من جيل إلى آخر. إلا أن التعليم، في الإيمان يحتم على من يتعلم أن يكون موجهاً بدافع الإكرام والتقدير لمن يعلمه. وهكذا، تهتم الوصية الخامسة ليس فقط بالانسجام الأسري ولكن أيضاً بنقل الإيمان بالله عبر الأجيال التالية.

مع الوصية الخامسة، هناك احتياج قليل لتحويل معناها إلى أهمية معاصرة. في وقت يجري فيه الكثير من التعليم خارج حدود الأسرة، تُقدم الوصية تذكرةً مُهمةً، ليس فقط بضروره وجود حياة عائلية متزامنة، لكن أيضاً بمسؤوليات التعليم الدينى التي تقع على عاتق الآباء والأمهات والأبناء.

الوصية السادسة: النهي عن القتل (الخروج 20:13؛ التثنية 5:17)

النص في هذه الوصية ينهى ببساطة عن "القتل"؛ ومع ذلك، فإن معنى الكلمة يلمح إلى حظر القتل العمد. اللحظة المستخدمة في الوصية لا ترتبط أساساً بالفعل "قتل" المرتبط بالحروب أو بعقوبة الإعدام، وكلاهما تعالجه أجزاء أخرى من شريعة موسى. يمكن استخدام لفظة الفعل للإشارة إلى كلٍ من القتل العمد والقتل الخطأ. نظراً لأن القتل الخطأ هو قتل غير مقصود، ومن ثم لا يمكن بأي منطق للنبي عنه، ولذلك تعالجه أيضاً تشريعات أخرى (التثنية 13:1-19). وهكذا، تنهى الوصية السادسة عن القتل العمد، أي إنهاء حياة شخص آخر لتحقيق متعة شخصية وأنانية. وبصيغة إيجابية، تحفظ الوصية السادسة لكلّ عضو في جماعة العهد الحق في الحياة.

في العالم المعاصر، يوجد قانون مشابه ينهى عن القتل في كل التشريعات القانونية تقريباً، وهو جزءٌ من قانون الدولة، بالإضافة إلى القانون الدينى أو الأخلاقي البحث. ومع ذلك، أشار الرب يسوع إلى المعنى الأعمق الكامن وراء الوصية. معنى لا يرتكز فقط على الفعل، بل أيضاً على الدافع وراءه: الكراهية (متى 21:5-22).

الوصية السابعة: النهي عن الزنا (الخروج 20:14؛ التثنية 5:18)

فعل الزنا هو في الأساس فعل خيانة. إن شخص واحد أو كلا الشخصين في فعل الزنا يكونان غير مخلصين لشخص آخر أو لأشخاص آخرين من بين كل هذه الجرائم، الأسوأ هو ما يرتبط بالخيانة. لهذا السبب تم إدراج النبي عن الزنا في الوصايا العشر بينما لم يتم إدراج الخطايا أو الجرائم الأخرى المرتبطة بالجنس. وبالتالي، فإن الوصية السابعة هي وصية اجتماعية موازية للوصية الأولى. كما تُحتمم الوصية الأولى الولاء المطلق في العلاقة مع الله الواحد، فإن السابعة تُوجّب على المُرء علاقه مماثلة من الولاء داخل عهد الزواج.

أهمية الوصية في غاية الوضوح، لكن، يشير الرب يسوع مِرَّةً أخرى إلى ما تتطوّر عليه الوصية بالنسبة للحياة القلبية (متى 27:5-28).

الوصية الثامنة: النهي عن السرقة (الخروج 20:15؛ التثنية 5:19)

ترسخ الوصية الثامنة مبدأ داخل مجتمع العهد يتعاقب بالممتلكات والملكية، أي مواطن له حق الملكية لأشياء معينة، لا يمكن انتهاكها من قبل امرء آخر لتحقيق صالحه الشخصية. ومع أن هذه الوصية مشغلة بالممتلكات، فإن موضوع اهتمامها الأساسي هو الحرية الإنسانية. أسوأ أشكال السرقة هو "سرقة الإنسان" (ما يعادل إلى حد ما الاختطاف في الزمن المعاصر) - أي سرقة إنسان (ومن المفترض بالقوة) وبعده كعب إن تلك الجريمة مع الشريعة المرتبطة بعاقبها تأتي موضحة بشكل أكبر في التثنية 24:7. وهكذا، لا تهم الوصية فقط بحفظ الملكية الخاصة بل تشغل بشكل أساسي بالحفاظ على الحرية الإنسانية، والتحرر من أشياء مثل العبودية والأسر. إنها تمنع المرأة من استغلال حياة أي إنسان آخر أو التلاعب بها لتحقيق مكاسب شخصية

كما تنهي الوصية السادسة عن القتل، تنهي الثامنة عمّا يمكن تسميتها بـ "القتل الاجتماعي"، أي قطع حياة رجل أو امرأة عن حياة الحرية داخل مجتمع شعب الله

الوصية التاسعة: النهي عن شهادة زور (الخروج 20:16؛ التثنية 5:20)

هذه الوصية ليست نهياً عاماً ضد الأكاذيب. كما أن صياغتها بحسب الأصل اللغوي تضعها بقوّة في سياق النظام القضائي لإسرائيل. إنها تنهي عن النطق بأي شهادة زور أو تقديم شهادة كاذبة أثناء المحاكمات القانونية في ساحات القضاء. وبالتالي، فإنها ترسخ مبدأ الصدق كما ظهر التداعيات المرتبطة بالبيانات الكاذبة في أي سياق. وفي آية قوله ينبغي أن تكون محاكم القضاء قادرة على العمل بناءً على المعلومات الصحيحة. إن لم يكن القانون قائماً على الحق والعدل، تنهار أسس الحياة والحرية. إن كانت الشهادة القانونية صحيحة، فلا يمكن أن يكون هناك إجهاض للعدالة؛ أما إن كانت كاذبةً فهذا يعني ضياع أكثر الحريات الإنسانية الأساسية. وبالتالي، تسعى الوصية إلى حفظ نزاهة النظام القضائي لإسرائيل وحمايته من التعديات على الحريات الشخصية.

تتمسّك معظم النظم القضائية المعاصرة بهذا المبدأ - على سبيل المثال سماع الشّهادة قبل الإدلاء بشهادة ما في المحكمة. ولكن في النهاية، تشير الوصية إلى الطبيعة الأساسية للصدق في كل العلاقات الشخصية.

الوصية العاشرة: النهي عن الشهوة (الخروج 20:17؛ التثنية 5:21)

بحسب سياقها المبدئي، الوصية العاشرة مثيرة للاهتمام. إنها تنهي المرأة عن الشهوة، أو الطمع، أو الرغبة في أشخاصٍ، أو أشياء تخصُّ الجار (أي رفيق منبني إسرائيلي). من غير المعടأن أن يجد المرأة مثل هذه الوصية في أي قانون من قوانين العقوبات. يمثل كسر الوصايا التسع الأولى أعلىً محظورة، والجريمة المرتكب، إن تم اكتشافه، يمكن ملاحظته بدعوى قضائية وإجراءات قانونية. لكن على النقيض تنهي الوصية العاشرة عن الرغبات أو مشاعر الطمع. بموجب القانون البشري، لا يمكن ملاحقة جرم بناءً على الشهوة، إذ يستحيل إثباتها. ومع أن الجرم المرتكب حال كسر الوصية العاشرة لا يمكن مقاضاته وفقاً لحدود نظام القضاء العربي، إلا أنه معروف من قبل الله، "رئيس القضاة". تكمن عقرية الوصية العاشرة في طبيعتها العلاجية. ليس كافياً فقط التعامل مع الجريمة بمجرد ارتكابها؛ ينبغي على الناموس أيضاً محاولة مهاجمة جذور الجريمة.

تكمّن جذور أي شيء أو جريمة في النفس، في شهوات المرأة الريدية لذلك، ينهى الكتاب عن الرغبات الشريرة. إن مجيئ تدريجياً هذه الشهوات الطامنة، يمكن للرغبات الطبيعية أن تتجه نحو الله.



إن أهمية كل وصية مفهومة في المبدأ الأساسي للوصايا العشر ككل. يمكن هذا المبدأ في المحبة، التي هي جوهر ديانة إسرائيل. لقد أحبت الله إسرائيل ودعاها بالمحبة. في المقابل، فرض وصية واحدة على إسرائيل تتجاوز في حدودها كل الوصايا الأخرى: "... لَحُبَّ الرَّبِّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ وَمِنْ كُلِّ فَؤَدٍكَ وَمِنْ كُلِّ فُؤَدٍكَ" (التثنية 6:5). هذه هي الوصية المركزية في ديانة إسرائيل. لأن الطريقة التي تحب بها الله غير المرئي وغير الملحوظ تتبرهن جزئياً بالوصايا العشر. بالنسبة إلى من يحب الله بالفعل، تقدّم له الوصايا العشر إرشاداً؛ فهي تشير إلى أسلوب حياة، إن عاشه المرأة، يعكس بالتبعية محبته لله ويرؤدي به إلى اختبار أعمق لتلك المحبة. لذلك، تبقى الوصايا العشر جزءاً مركزاً من المسيحية. أكدّ الرب يسوع على وصية الحبّة من (التثنية 6:5)، ووصفها بأنها "الوصيّة الأولى والأخطر" (متى 22:37-38). وبالتالي، لا تزال الوصايا العشر تعمل كدليل للمجتمع المسيحي.

انظر أيضاً القانون المدني والعدالة؛ المفهوم الكافي للناموس